

## الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 5- الجهر بالدعوة - إيذاء قريش للرسول وأتباعه

عثمان الخميس

الشريط الخامس الجهر بالدعوة وإيذاء قريش للرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه. ثم بعد ذلك اي بعد ان اسلم هؤلاء المسلمين الاولئ ايام تلك الدعوة او بداية الدعوة للنبي صلى الله عليه واله وسلم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة الى الله تبارك وتعالى - [00:00:00](#)

وذلك في قوله جل وعلا فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمن تستكتر وذلك ان الله تبارك وتعالى انتزعه من النوم والتدبر والدفة الى الجهاد والكفاح والمشقة فقال يا ايها المدثر قم فاندر كأنه قيل له ان الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحا - [00:00:30](#)  
واما انت الذي تحمل هذا العبء الكبير فما لك والنوم وما لك والراحة وما لك والفراس الدافئ قم للامر عظيم الذي ينتظرك والعبء الثقيل المهيأ لك قم للجهاد والنصر والكد والتعب فقد - [00:01:10](#)

مضى وقت النوم والراحة وما عاد منذ اليوم الا السهر المتواصل والجهاد الطويل الشاق. قم فتهيأ لهذا امري واستعد هكذا امر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقوم ويجهز بالدعوة الى الله تبارك وتعالى - [00:01:30](#)  
وقد روى لنا ابو هريرة رضي الله تبارك وتعالى عنه بداية دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وجده بها صلوات الله وسلمه عليه. قال ابو هريرة لما انزلت هذه الآية - [00:01:55](#)

وانذر عشيرتك الاقربين. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا. فاجتمعوا فعم وخص فقال يابني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار يابني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يابني عبد شمس - [00:02:10](#)  
انقذوا انفسكم من النار يابني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار. يابني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يابني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذني نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان - [00:02:30](#)

لهم رحما سابلها ببالها. رواه الامام مسلم في صحيحه وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال لما نزلت هذه الآية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا. جبل الصفا يقول فهتف يا صباحاه - [00:02:50](#)  
وهذه جملة كان يستعملها الناس في ذلك الوقت للمناداة ينادون الناس اجتمعوا الامر مهم عندي كلام اريد ان اقوله وما شابه ذلك. فقال يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف؟ قالوا محمد صلوات الله - [00:03:16](#)

السلام عليكم يقول فاجتمعوا اليه فقال يابني فلان يابني فلان يابني عبدي من ام يابني عبد المطلب يقول فاجتمعوا اليه فقال ارأيتم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكتنتم مصدقين؟ وفي رواية - [00:03:36](#)  
لو حدثتكم ان خلف هذا الوادي جيش مصبهكم اي سيدخل عليكم صباحا اكتنتم مصدقين والله لو قالوا له نصدقك لکفى ولكن ابى الله تبارك وتعالى الا ان يشهدوا بالحق والا ان يقولوا الكلمة التي - [00:03:59](#)

تكون شاهدة عليهم وعلى تكبرهم وعنادهم واعراضهم عن الحق الذي عرفوه ماذا قالوا؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا قط هكذا يشهد اهل مكة للنبي صلى الله عليه واله وسلم على المشهور بعد - [00:04:23](#)  
ثلاث واربعين سنة باتهم ما جربوا عليه الكذب ابدا ولذلك فسألنا من قصة ابى سفيان لما يسأله هرقل وذلك في بداية السنة السابعة من الهجرة بعد صلح الحديبية يقول هل كان يكذب قبل ان يقول ما قال؟ فقال لا - [00:04:52](#)

هكذا هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم لا يكذب ابدا صلوات الله وسلامه عليه فقالوا ما جربنا عليك كذبا فقط فقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. صلوات الله وسلامه - 00:05:14

عليه فقام عم النبي صلى الله عليه واله وسلم ابو لهب فقال تبا لك اما ما اعتنى الا لهذا ثم قال فانزل الله تبارك وتعالى ايات يدافع فيها عن نبيه محمد صلى الله عليه - 00:05:32

والله وسلم فقال سبحانه وتعالى عنه ما له وما كسبه. سيصلى نارا ذات لهب وامرأته اما لتلحط في جيدها حبل من مسد. هكذا دافع الله تبارك وتعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:05:55

ورد كلام ابي لهب على نفسه ثم كانت بعد ذلك الدعوة الى الله تبارك كما قلنا الجهرية يدعوا الى الله تبارك وتعالى. يقول ابن اسحاق ثم امر الله تبارك وتعالى رسوله بعد ثلاث سنين منبعثة بان يصدع بما امر وان يصبر على اذى - 00:06:29

مشركين يقول وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب فاستخروا بصلاتهم من قومهم. يقول فيبين سعد ابن ابي وقاص في نفر يصلون بشعاب مكة اذ ظهر عليهم بعض المشركين فناكروهم اي انكروا عليهم وعابوا عليهم ما يصنعون - 00:06:57

كن حتى قاتلوها يقول فضرب سعد بن ابي وقاص رجلا من المشركين بلحي جمل تشجع عظم جمل فشجه كان اول دم اهريق في الاسلام وبدأ الناس يعني يدخلون في دين الله تبارك وتعالى فاسلم كما قلنا ابو بكر وعلي وزيد وبلال - 00:07:17

وخدیجة ثم اسلم عمار ابن ياسر واسلم كذلك عثمان الزبیر وابن عوف وسعد بن وقاص وطلحة بن عبید الله. ثم اسلم ابو عبیدة وابو سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم وعثمان بن مظعون - 00:07:44

وسعید ابن زید وخياب ابن الارجس وعبد الله ابن مسعود وفاطمة بنت الخطاب وكل هؤلاء كان اسلامهم سرا اي كانوا يسررون باسلامهم خوفا من اهل مكة ثم بعد ذلك بدأت الدعوة - 00:08:04

الجهرية يجاهر النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا بالدعوة الى الله تبارك وتعالى وبعد ان انزل الله تبارك وتعالى قوله جل وعلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعکر على خرافات الشرك وترهاته ويذكر حقائق الاصنام - 00:08:29

وحقائق عبادتها وانها لا تستحق العبادة ولا تستحق ان يسجد لها وان تعبد من دون الله تبارك وتعالى وبدأ يسفه الاحلام ويبين الضلال صلوات الله وسلامه عليه ثم بعد ذلك بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يجهز بالدعوة الى الله تبارك وتعالى - 00:08:58

عن خباب ابن ارت رضي الله عنه قال كنت رجلا قينا اي عبدا وكان لي على العاصي ابن وايل دين فاتيته فقال لا والله لا اقضيك حتى تکفر بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:30

فقلت لا والله لا اکفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فاني اذا مت ثم بعثت جئتنيولي ثم مال وولد فاعطيك. فانزل الله تبارك وتعالى اثرا رأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا - 00:09:48

اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا. كلا سنكتب ما نقول ونمد له من العذاب مدا. الى قوله تبارك وتعالى ويأتينا فردا. اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن خباب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوضد ببردة وهو في ظل الكعبة. ام استند على بردة - 00:10:12

وهي العبادة يقول وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت الا تدعوا الله؟ فقد و هو محور الوجه؟ فقال قد كان من كان قبلكم ليمشط بامساط الحديد ثم بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة الى الله تبارك وتعالى - 00:10:46

فمشى رجال من اشراف مكة الى ابي طالب عم النبي صلى الله عليه واله وسلم. فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الہتنا وسفه احلامنا وعاد دیننا وضل اباءنا. فاما ان تکفه - 00:11:13

واما ان تخلي بیننا وبينهم. فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه. فنكفيكه. فقال لهم ابو طالب قوله کن رقيقا وردہم ردا جمیلا فانصرفوا عنه. ومضى ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم يکلمه وینصحه - 00:11:35

واستمر النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد جابها اهل مكة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.

وذلك انه قد قرب موسم الحج - 00:11:55

حجاج يأتون الى بيت الله تبارك وتعالى ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم سيجد لها فرصة سانحة للدعوة الى الله تبارك وتعالى  
فاجتمع كفار مكة وكبراؤها الى الوليد ابن المغيرة - 00:12:14

وقالوا ما نقول اذا جاء الناس؟ فقال لهم الوليد اجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضه ويرد قولكم بعضه بعضه.  
يعني لا ينبغي ان يقول احدكم ساحر والآخر يقول - 00:12:32

والكافر الثالث يقول مجنون والرابي يقول كذاب وهكذا فيكذبكم الناس جميعا. اجمعوا قولوا واحدا فيصدقكم الناس على ما تقولون  
فقالوا له بل ان تقل ونسمع قال لا قولوا انتم وانا اسمع - 00:12:52

قالوا نقول كاهن. قال لا والله ما هو بكاهن. لقد رأينا الكاهن فما هو بزمامة الكاهن ولا سجعه. قالوا نقول مجنون قال ما هو ابن  
مجنون؟ لقد رأينا الجنون وعرفناه ما هو بخلقه ولا تخالجه ولا وسوساته. قالوا فنقول - 00:13:13

قال ما هو بشاعر؟ لقد عرفنا الشعر كله وهزه وقربيضه ومقبوضه ومبسوطه. فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو  
بساحر. لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفسهم ولا عقدهم. قالوا فما نقول - 00:13:33

فقال لهم والله ان لقوله لحلوة. وان اصله لعذق وان فرعه لجناه. وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول  
فيه لان تقولوا ساحر خمسة - 00:13:53

هو يقول لهم ما هو بساحة وهم يعرفون انه ليس بساحر. ولكن الكبر والعياذ بالله قال ان تقولوا سحر جاء بقول هو سحر يفرق بين  
المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وعشيرته - 00:14:12

فتفرقوا عنه بذلك ولكن هل بقي الامر هكذا؟ لا لقد دافع الله تبارك وتعالى عن نبيه. فقال عن الوليد ابن المغيرة ومن معه الموت  
وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبني لشهودا ومهدت له - 00:14:30

تمهيدا الى قوله ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر واتبع قريش اساليب عدة في محاربة دعوة النبي صلى الله عليه واله وسلم  
فمن هذه الاساليب التي استخدموها مع النبي صلى الله عليه واله وسلم اولا السخرية والاحتقار - 00:14:54

هذا طبعا قبل قضية التعذيب والقتل والايذاء ولكن جاءوا من باب السخرية والاستهزاء بالنبي صلى الله عليه واله وسلم ومن معه.  
فرمي النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته بتهم هذه - 00:15:33

وشთائم سفيهه وتآلفت جماعات للاستهزاء بالاسلام ورجاله. وبهذين اللونين هي العداوة اي التعذيب والاستهزاء وقع المسلمين بين  
شقى الرحمة فرسولهم ينادي بالجنون. قال تعالى وقالوا يا ايها الذين نزل عليه - 00:15:55

لمجنون. ووصم بالسحر والكذب. قال تعالى منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وكذلك صاروا ينظرون اليه نظرا يريدون بهذا  
النظر ان يزلقوه بابصارهم ان يوقعوه في مهلكة من حسدتهم. قال الله تعالى - 00:16:24

ابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ولم يتوقف الامر على النبي صلى الله عليه وسلم بل تعداد الى اصحابه قال الله تعالى  
الذين امنوا يضحكون واذا مرروا بهم يتغامزون - 00:17:06

واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين. واذا رأوهم قالوا نون وما ارسلوا عليهم حافظين فالليوم الذين امنوا من كفار يضحكون هكذا كان  
الاستهزاء وكان التعذيب. وقالوا كذلك حين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا. وقالوا - 00:17:32

قال الذين كفروا ان هذا الا اكن التراه واعانه عليه قوم اخرون فقد جارهم ظلما وزورا وارادوا لجهاتهم ان يعارضوا القرآن الكريم  
باساطير الاولين. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حدث الناس - 00:18:28

ودعاهم الى الله تبارك وتعالى وقرأ عليهم القرآن ثم قام جاء النظر ابن الحارث فجلس مجلس النبي صلى الله وسلم ثم يقول والله ما  
محمد بحسن حديثنا مني ثم يحدثهم عن ملوك فارس - 00:19:03

ارستم ثم يقول بماذا محمد احسن حديثنا مني ثم كذلك حاولوا المساومة كما قال الله تبارك وتعالى فيدهنون ثم نذكر بعض الايذاء  
والاضطهاد الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله تبارك وتعالى - 00:19:23

عنهم فاول هذا الايذاء ما وقع من ابي لهب. قبحه الله وذلك انه قد زوج ولديه عتبة وعتيبة من بنتي النبي صلى الله عليه وسلم ورقية وامي ام كلثوم قبلبعثة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله - [00:19:54](#)

جهر بالدعوة امر ابو لهب ولديه ان يطلقها بنتي النبي صلى الله عليه وسلم فطلاقاهما وكانت امرأة ابي لهب ام جميل اروى بنت حرب لما تقل عن زوجها في عداوة النبي صلى الله عليه - [00:20:14](#)

يسلم فقد كانت تحمل الشوكة وتضعه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بابه ليلا. وكانت امرأة سليطة اللسان ولما سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب - [00:20:34](#)

سيصل نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب حبل من مسد. رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة. ومعه ابو بكر وفي بيدها حجارة. فوقفت عليهما فاخذ الله بصرها فلم تر النبي صلى الله عليه وسلم ولم ترى الا ابا بكر - [00:21:07](#)

فقالت يا ابا بكر اين صاحبك؟ ورسول الله جالس جنبه مع مع ابي بكر. فقالت يا ابا بكر اين صاحبك؟ قد بلغني انه يهجوني. والله لو وجدته لضررت بهذا الفهرفه. اي الحجر - [00:21:39](#)

اما والله اني لشاعرة ثم قالت مذمما عصينا وامرنا ابينا ودينه غلينا ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها رأت؟ فقال ما رأتنى لقد اخذ الله ببصرها - [00:21:55](#)

اني وازداد الامر وذلك ان عقبة ابن ابي معيط كما حدث عبد الله ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم وزاد من ايذائهم للنبي صلى الله عليه وسلم بما ذكره عبدالله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلی عند البيت وابو جهل واصحابه جلوس - [00:22:15](#)

وقال بعضهم لبعض ايكم يأتي بسلا جزوربني فلان فيوضعه على ظهر محمد اذا سجد تلا الجزور هو بيت الولد او المكان الذي يكون فيه الولد من مشيمة بالنسبة للانسان ولكنه بالنسبة للناقة هنا - [00:22:42](#)

يقول من يأتي بسنا الجزور اي ناقة ميتة مذبوحة يقول من يأتي بهذا السلة فيلقيه بين ظهرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضعه على ظهره صلوات الله وهو ساجد يقول عبد الله بن مسعود فانبعث اشقى القوم وهو عقبة بن ابي معين فجاء به فنظر اي انتظر حتى - [00:23:02](#)

اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه. يقول عبد الله وانا انظر لا اغنى شيئا. لو كانت لي منعة يعني ما عندي احد يثمر ان عبد الله منصور ليس من قريش - [00:23:22](#)

قال فعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض اي يتمايلون على بعضهم. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه ثبت صلوات الله وسلامه عليه يقول حتى جاءته فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فطرحته عن ظهره فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ثم قال - [00:23:35](#)

اللهم عليك بقريش ثلاث مرات يدعوك عليهم الصلاة والسلام يقول فشق ذلك عليهم اذ دعا عليهم وكانوا يرون ان الدعوة في ذلك البلد مستجابة كيف وهم يعلمون ان النبي صادق؟ ويعلمون انهنبي حقا صلوات الله وسلامه عليه - [00:23:58](#)

كما قال الله تبارك وتعالى ولكن الظالمين بأيات الله يحددون. يقول ثم قال اللهم عليك جهل اللهم عليك بعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة وامية ابن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعد - [00:24:16](#)

يقول الله فلم احفظه هو الذي نفسي بيده لقد رأيت الذي عذر رسول الله صرعى في القليل بدر اي في معركة بدر كلهم قد صرعوا وكذلك اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل يعفر محمد وجهه بين اظهركم - [00:24:46](#)

فقيل نعم يعني يسجد بين اظهركم انكم سكت؟ قالوا نعم. قال والله والعزى لان رأيته لاطنان على رقبتي ولعفن وجهه يعني اجعل وجهه في التراب يقول فاتى ابو جهل رسول الله صلى الله عليه وهو يصلى يقول زعم ليطاً رقبته يقول فما فجأهم الا وهو - [00:25:10](#)

وينقص على عقبيه ويتقى في يديه ابو جهل ذهب ليضع قدمه على رأس النبي وهو ساجد بمجرد ان اقترب من النبي صلى الله عليه

وسلم ادار ظهره واعطى النبي ظهره وصار يجري ويرفع يديه يتقي اي - [00:25:34](#)

يدفع عن نفسه فقال له الناس ما لك يا ابا الحكم؟ ما الذي حدث؟ ابو جهل كان يكنى بابي الحكم بما يردون من رجاحة عقله. قالوا ما لك يا ابا الحكم؟ قال ان بيني وبينه لخندقا من نار. وهؤلاء اجنحة واري اجنحة - [00:25:54](#)

يقول عبد الله بن مسعود فقال يقول ابو هريرة فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا هذا ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم. واما ما وقع لاصحابه - [00:26:15](#)

فعثمان بن عفان كان عمه يلده في حصير من اوراق النخيل ثم يدخله من تحته ومصعب بن عمير لما علمت امه باسلامه طردته من بيتها واجعلته وكان من انعم الناس عيشا في قريش - [00:26:30](#)

واما بلال ابن رباح فكان امية ابن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة سيطرحه في بطحاء مكة اي في ارض مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا والله لا تزال هكذا حتى تموت او تکفر بمحمد - [00:26:49](#)

صلى الله عليه وسلم. وتعبد اللات والعزى فيقول بلال احد احد هذا العذاب الذي كان يناله بلال من امية ابن خلف كان امية ينال عذابا اكثر من هذا العذاب وهو بقول بلال احد الاحد. وكانت اشد على امية من عذاب بلال رضي الله تبارك وتعالي عنہ وارضاه - [00:27:13](#) يقول فمر به ابو بكر يوما وهم يصنعون ذلك به. فاشتراه رظي الله عنه وارظاه وقيل ان ابا بكر لما جاء ليشتريه قال بكم قال تبيعونه بكم قالوا قل انت. قال تبيعونه بخمسة - [00:27:41](#)

قال امية بعثكم فاشتراه ابو بكر فقال امية كأنه يقول لابي بكر قد غبت او هذا العبد ما يستحق هذا المال الذي دفعه فقال له امية لو دفعت اقل من هذا لاعطيناك يعني معناك بلال باقل من هذا السعر. فقال ابو بكر - [00:28:05](#)

يظهر قيمة بلال عند الله تبارك لو طلبت اكثر من هذا لدفعت وكذلك وقع العذاب على عمار ابن ياسر وامه وابيه فكانوا يخرجون عمار عمار ابن ياسر وامه واباه الى البطحاء ويعذبونهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر بهم ويقول صبرا - [00:28:29](#) فان موعدكم الجنة. فمات ياسر وماتت سمية ام عمار في العذاب. وهي كما يقال او اول شهيدة في الاسلام وبلغ الاضطهاد اشهده حتى ان خبابنا الارت يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوجس ببردة في ظل الكعبة اي مستند على عباءة في ظل الكعبة وقد لقينا - [00:28:54](#)

من المشركين شدة فقلت الا تدعوا الله فقد و هو محمر الوجه فقال قد كان من كان قبلكم ليمشط بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعظم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه. ويوضع المنشار على مفرق رأسه في شق باثنتين ما - [00:29:24](#)

ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمها ولكنكم تستعجلون. رواه الامام البخاري في صحيحه - [00:29:48](#)

ومع هذه الاضطهادات كلها كان الله تبارك وتعالي مع اوليائه سبحانه وتعالي. كما قال ان الله يدافع عن الذين امنوا - [00:30:09](#)